الموسم الإيماني العبادي



شهر رممان هو شهر التعبّد والطاعة والتقرّب إلى ا الأعمال الصالحة والخيرات المقبولة فلا ينبغي أن يستهلك الوقت في الأمور التي تصبّع وقت الإنسان وعمره. فالمفترض أن يكون هذا الشهر ُ شهر َ عبادة خالصة [، وموسما ً إيمانيا ً استئنائيا ً يتسوق الناس فيه من قيم الأخلاق والفكر الرسالي والمعارف الربانية وكل ّ ما يقرّب إلى رضوان ا وتحصيل الآخرة السعيدة لا أن يهدر في الأشياء التي تبعد المؤمن عن ا وتضيع عليه فرص الطاعة والعبادة في هذا الشهر المبارك. هذا على المستوى الفردي، أما على المستوى الفردي حيث يلزم إعطاؤه المستوى الاجتماعي فينبغي أن لا تقل ّ فيه حرمة الشهر وإجلاله عن الجانب الفردي حيث يلزم إعطاؤه الهيبة والتعظيم في المجتمع بعدم المجاهرة في الإفطار، أو المجاهرة في انتهاك حرمات الإسلام، سواء بالأقوال أو الأفعال أو التصرفات اللاإسلامية. ينبغي على كل ّ مسلم ينتسب للإسلام أن يراعي حرمة ربع وحرمة دينه وحرمة المائمين والمتعبدين والأخيار في هذا الشهر ولا يتجاوز حدود َ حقوقهم وعبادتهم بالتجاهر بالإفطار وفعل المنكرات والمحر مات التي تستفز هم وتهتك قيمهم وشعائرهم الدينية، فلا ينبغي الغفلة عن مراعاة حرمة الشهر الفردية والاجتماعية فإن ولك مما ينيح للشهر أن يؤد ّي دوره التربوي في تربية الفرد والأ مّة فيكون سببا لانزول بركات ا ورحمته وفضله (و َالـ *بـًا تُهرُ مُ حُ أَ إِ لا نـَكـد ً السلام أن يَـد ْ مُروَح وُ أَ إِ لا نـَكـد ً السلام أن يربح و السباء والسباء والرباء والربية والرباء والسباء والسبا

(الأعراف/ 58). فالمطلب المهم في هذا الشهر المبارك، هو إعطاؤه الهيبة والتعظيم في النفوس باستثمار الوقت فيه بأفضل استثمار وأربح استثمار. يحتاج المسلم إلى الهمة العالية التي تدفعه إلى الإفادة من رمضان وما فيه من خير عميم، وثواب جزيل.

وللميام فوائد اجتماعية منها شعور الناس بأنّهم أُمّة واحدة يأكلون في وقت واحد، ويصومون في وقت واحد، ويسومون في وقت واحد، ويشعر الغني بنعمة ا ويعطف على الفقير، ويقلل من مزالق الشيطان لابن آدم، وفيه تقوى ا وتقوى ا تقوي الأواصر بين أفراد المجتمع. وينبغي للمائم أن يكثر من الطاعات، ويجتنب جميع المنهيات، ويجب عليه المحافظة على الواجبات والبعد عن المحرمات، فيصلي الصلوات الخمس في أوقاتها مع الجماعة، ويترك الكذب والغيبة والغش والمعاملات الربوية، وكلّ قول أو فعل محرم، قال النبي (ص): "من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس والجة أن يدع طعامه وشرابه". ولابد أن يكون للمسلم شأن وصحبة مع كتاب ا تعالى خاصة في شهر القرآن.

ويستحب للمسلم أن يكثر من قراءة القرآن في رمضان ويحرص على ختمه، لكن لا يجب ذلك عليه، بمعنى أنه إن لم يختم القرآن فلا يأثم، لكنه قو "ت على نفسه أجورا ً كثيرة. فرمضان المبارك هو الفرصة السنوية التي لابد منها لغسل الذنوب والآثام، وللإنتصار على الملذات، وللشعور بالجوع الذي يُذكر بجوع يوم القيامة، وبالعطش الذي يُذكر بالعطش الأكبر، فحقيقة هذه المشقة الكبيرة إنها "الصوم الصغير" الذي يدفع بالإنسان نحو جو جديد من المناعة الأخلاقية والشرعية وحتى الصحية ليصل الإنسان إلى جو تكبر فيه هذه المناعة وتتعاظم فيحدث عنده ما يرُصطلح على تسميته "بالصوم الكبير" وهو الهدف الأساسي للصوم.